نافذة

د. نبيل طعمة

الاقتراض من الشعب

بعد أن اشتد الحصار بكل أشكاله على الوطن المستنزف الذي وصل إلى تحت الخطوط الحمراء، وتجاوز كل الإشارات، حتى الصديق غدت له شروطه على استمرار صداقته، وأحياناً وصلت إلى درجات القسوة، تفكر الحكومة عن مخارج نجدها أغلقت إلى حد كبير فكر جهابذتها في الحلول، فلم يجدوا سوى الاقتراض من الشّعب، ولكنّ الشعب أيضاً وصل إلى حدود الإفلاس، بل أفلس سواده باستثناء حفنة من مرتزقة الحرب الآثمة والأثرياء المختبئين بانتظار انتهاء الأزمة التي وقعت عليه وعلى بلده.

هكذا ومن دون سابق إنذار قررت الحكومة مرة ثانية أن تقترض من الشعب وأسواقه وتجاره الوطنيين والموظفين وصناعييه ومزارعيه، هؤلاء الذين يتوهون كل صباح بحثاً عن مصادر رزق لهم ولأسرهم والعاملين لديهم، كيف تفكر الحكومة في الاقتراض من مداخيل موظفيها وأبنائها؟ وما طبيعة القوانين والمراسيم التي تصدرها والتي تحمل في مضمونها فصولاً للضرائب والعقوبات المالية التي تصل حدود التجريم بدلاً من البحث عن تقديم بنود التحفيز والتشجيع وتسريع التصنيع ودعم المزارعين ومربي الحيوانات الصالحة للاستهلاك الغذائي.

عملت الحكومات المتتالية ضمن دائرة مفرغة، تشكل الثبات في المكان، تفرغ عبر استهلاكها الموجود، ولم يفكر أي منها كيف تكسر هذه الدائرة، وتنتقل إلى التطوير الإستراتيجي النوعي بما تعنيه كلمة «إستراتيجيا»، التي كان عامة الناس يؤمنون بها على بساطتهم: «خب قرشك الأبيض ليومك الأسود» لتبقى عبر الأمنيات والوعود بإيجاد الحلول وعبر الضغط على الشعب المهدد بلقمة عيشه من الخارج والداخل.

إلى الحكومة نتجه، الشعب حريص على دولته ومكوناتها والمنجز فيها، ويخاف عليها، وانفطرت قلوبه لما حلّ ويحلّ بها وبه، وهو صادق فيما يشعر ويعمل، ولا يجوز أبداً أن تتعامل بهذه الطرق التي لا تغني ولا تقنع العقول والبطون، فالعدل والأمن والمواطن أهم مقومات الدولة بعيداً عن أي جدل سياسي قائم على النزاعات الدولية والمحيطية والداخلية للدولة الوطن والأرض والإنسان.

السيد الرئيس يبادر دائماً في مد يد العون للمواطنين من دون استثناء، لكونه يتابع تفاصيل حياة الوطن والمواطن على مدار الساعة، ويحض الجميع على المبادرة والإسراع في إيجاد الحلول والتخفيف من الأعباء عن المواطنين رغم صعوبة الظروف، فهل تدرك الحكومة أن الشعب يستنزف وينزلق من دون أن يخبره أحد إلى أين؟ طبعاً تنفهم إلى حدّ كبير ما يوقف الحكومة التي تجهد لتأمين الرواتب والمواد الأساسية، ولكن إلى متى؟

في هذا الوطن نبقى عرضة للأزمات الطارئة والمديدة والمثل الشعبي يقول: «الغزالة الشاطرة تغزل على ذيل قطة»، وهذا يعني أن إدارة الموارد أهم من الموارد التي يجب أن يكون التخطيط الإستراتيجي عمادها، والاعتماد الدائم على القوانين الضريبية يؤدي إلى انتشار الفساد والتهام الموارد مع الضريبة، وصحيح أن القوانين تنظم العلاقة بين المواطن والدولة، والدول الناجحة تكون بفضل قوانينها الواضحة لا الملغمة ولا الملتوية منها، لأن البناء الإداري السليم وتحفيز المبادئ الأخلاقية وإيجاد التوازن بين الدخل والإنفاق، كل هذا يؤدي لانتعاش اقتصادي حقيقي لا وهمي، ومنه تدور عجلة الإنتاج الصناعي والزراعي والتجاري والسياحي، وينصهر الجميع لحظة شعورهم بأن العدالة الاجتماعية قاربت التوازن في كل المناحي.

الأصدقاء والحلفاء.. كيف ننجح؟ هل سنبقى نلهث خلف القروض من الذين ظهرت منهم شروطٌ ربما وصلت إلى حدود التعجيزية نتاج وقوع العقوبات أيضاً عليهم؟ وهل هذا يعني الاتجاه للاقتراض من الشعب الذي وصل إلى حدود الإفلاس؟ والناس تبحث عن أي عمل يستر مسيرتها إضافة إلى ما تعمل، أو من خلال عمل جديد.

وطننا غني بكل ما تحمله كلمة الغنى، ماؤه وخضرته ومواده المتنوعة، وأهم من كل ذلك إنسانه الخلاق وما يعانيه الآن هو نتاج ندرة الموارد مع المسيئين له، الذين أفرغوا ثرواته أو عملوا على تبديدها، ولم يعد الكثيرون يثقون بكثير من رجالات اقتصادنا في الداخل ولا في الخارج، لأنهم يسألون كيف سنسترددها أولاً؟ وثانياً أين ستذهب في حال إعادتها؟ إلى جيوب المسيئين؟ أم إلى صناديق تساعد جيشنا العظيم وأسر شهدائه وجرحاه وأسرهم وموظفي الإدارات الشرفاء؟.

ثنائيات تمثيليّة جمعها الفن وبقيت محفورة في الوجدان

شادية وصلاح ذو الفقار حبهما تبدّى بفيلم «أغلى من حياتي» وفرّقهما الطلاق مرتين

سوسن صيداوي

«لا وكتاب الله ده مش تمثيل، ده بحق وحقيق» الجملة المشهورة التي قالتها الفنانة سهير البابلي في مسرحية «ريا وسكينة»، والتي مازلنا حتى اليوم نرددها بمزاح عندما نصادف الحقائق في حياتنا، ولكن السؤال هذه الجملة أعلاه، هل يمكن أن نطلقها أيضاً عما يحصل أثناء التمثيل، بمعنى هناك الكثير من الممثلين الذين يدخلون الحالة ويعيشون الشخصية، ونصل نحن معهم بنتيجة بأن نصدق كل ما نشاهد، هذا الإبداع بالملكة أمر رائع، ولكن هل يمكننا التعميم فيما يتعلق بالثنائيات وبانجذابها لبعضها ما بين الفنانين والفنانات، بحيث ينقلب السحر إلى واقع، ولتمتد العلاقة فيما بعد انتهاء التصوير إلى حقيقة وفي كثير من الأماكن يتم الارتباط ويُعلن عنه.

اليوم الحديث يطول ثنائية من زمن العمالقة، فلم يجمعهما الانسجام المطلوب في المهنة، بل وأيضاً عاطفة الحب. هما شادية وصلاح ذو الفقار، حيث جمعهما فيلم «أغلى من حياتي» وليصبحا عبر شخصيتي «منى وأحمد» وعلى مدار أجيال عديدة أيقونة للحب والألم والفراق.

اللقاء الأول

«فارس أحلامي حبيب قلبي وحبيب أيامي» رفعت شادية هذا الشعار بعدما التقت بصلاح ذو الفقار لأول مرة في فيلم «عيون سهرانة» عام ١٩٥٧، وفي هذه الفترة كانت معبودة الجماهير متزوجة من الفنان عماد حمدي وكانت حياتهما مليئة بالتوتر والقلق والذي نتج عنهما الانفصال في العام نفسه.

لكن الثابت، ووفقاً للكاتب المصري محمد سعيد الذي أرّخ لشادية سينمائيا وغنائيا في عدد من الصحف المصرية والعربية، وعبر كتابه «أشهر مئة في الغناء العربي»، أن علاقة الحب بين شادية وصلاح ذوالفقار لم تشتهر ولم تعرف للناس إلا عندما قدما معا فيلم «أغلى من حياتي» عام ١٩٦٥، وهو الفيلم الذي شهد اللقاء الثاني بينهما.

ويتابع بأن شادية تزوجت صلاح ذو الفقار مرتين لا مرة واحدة، ففي تشرين الثاني ١٩٦٧، وبعد قصة حبهما وتأثرهما بفيلمهما «أغلى من حياتي»، تزوجا وعاشا حياة سعيدة جدا، لكن شادية شعرت مرة أخرى بالحنين للإنجاب، وحملت ومكثت في البيت قرابة الخمسة أشهر لا تتحرك حتى يثبت حملها، لكنها وللأسف فقدت الجنين، الأمر الذي أثر على نفسيتها وحياتها الزوجية فوقع الطلاق بينهما في عام ١٩٦٩.

من مذكرات الدلوعة

لم يكن أصدق من البوح عما دار ما بين شادية وصلاح ذو الفقار إلا حروف كلمات مذكراتها، والتي خصصنا لكم منها ما كتبته أولا حول الإنجاب: «لا أعرف متى ولا كيف صرت مولعة بالأطفال لكنني كأي امرأة في الوجود تهفو إلى احتضان طفلها بين ذراعيها، تتلهف إلى كائن صغير يخلع عليها أسمى الألقاب ماما وأقدسها، ومع كل زيجة في كان يتجدد الأمل وتصحو الأمنيات لتصبح مرادفاً لحياتي كلها، مازلت أذكر كيف بزغ فجر الحلم الجميل لأول مرة عقب زواجي من الفنان عماد حمدي، لم أرضخ لأوامر وتعليمات الأطباء ولم أبال بكافة تحذيرات طبيبي الخاص بعدم الإنجاب حفاظاً على صحتي، رأيت لأول مرة ضوء الفجر يعلن في الفرحة القادمة، ومع قدوم الشهر الثالث سقط الجنين، تبخرت الأحلام واضطررت إلى طي الجراح والتعايش مع الآلام».

وتابعت: «أما المرة الثانية فكانت أثناء فترة زواجي من الفنان الراحل صلاح ذو الفقار فقد كاد الحلم يتحقق مرة أخرى بعدما أخذ الجنين يتحرك في أحشائي، فرحت أشتري كل مستلزمات الطفل المنتظر لكن بكل أسى انقلب الحلم الوردي كابوساً حزيناً ومؤلماً».

هذا وفي أحد اللقاءات اعترفت شادية أن صلاح ذو الفقار راجل «رغاي» خاصة في التيلفون، وأضافت إنه لا ينتظرها حين تقرر الخروج، ويتركها بالدقائق أمام المصعد حتى يرتب المنزل، واكتفت بالقول «ده من ضمن عيوبه».

ولكن عن زواجها كتبت في مذكراتها: «تم الزواج بيني وبين صلاح ذو الفقار في ٦ من عام ١٩٦٧، عشنا سنوات من الحب والسعادة والتفاهم، ثم عاودني الحنين إلى الأمومة والإنجاب، فبقيت في منزلي أربعة أشهر كاملة من أجل تحقيق هذه الأمنية الغالية في أن يكون لي طفل، ولكن الجنين أجهض في الشهر الرابع، فانقلبت حياتي إلى جحيم، تسلل حزن أسود إلى قلبي، أظلمت الدنيا في عيني، عشت أياماً طويلة في كآبة وشقاء وتعاسة لولا رحمة السماء إذ شاءت الأقدار في أعقاب وقوع الطلاق بيني وبين صلاح ذو الفقار بعد أن دبت الخلافات الزوجية بيننا أن أتولى تربية ورعاية أبناء شقيقي طاهر أقرب أشقائي إلي بعد أن انتزعت فكرة الإنجاب من رأسي كلياً، والحمد لله لم أحرم كلمة ماما لعدم انجابي فقد ظل أبناء شقيقي طاهر يناودنني بلقب ماما طوال فترة إقامتهم معي حيث قضوا معظم فترات طفولتهم وصباهم في بيتي».

وأخيراً بعد الطلاق الثاني بين شادية وصلاح ذوالفقار في عام ١٩٧٣، قررت ألا تكرر تجربة الزواج مرة أخرى، واكتفت بأن تعيش لتربية أبناء إخوتها، الذين ملؤوا عليها حياتها، وكانت ترى فيهم التعويض المناسب عن حلمها المفقود في أن تصبح أماً.

من الأعمال المشتركة

بقي أن نذكر لكم عدداً من الأعمال الفنية التي جمعت صلاح ذو الفقار مع شادية، وهي كثيرة ولكن منها: عيون سهرانة ١٩٥٦، أغلى من حياتي ١٩٦٥، مراتي مدير عام ١٩٦٦، كرامة زوجتي ١٩٦٧، عفريت مراتي ١٩٦٨، لمسة حنان ١٩٧١». كما أنتج لها فيلم «شيء من الخوف» ولم يقم هو ذو الفقار بدور البطولة، بل كان الفنان الراحل محمود مرسي هو بطل العمل، في دور «عتريس»، كما اشتركا أيضاً في المسلسلين الإذاعيين «جفت الدموع ١٩٦٦ – صابرين ١٩٧٢».

ومن أشهر الأغاني التي قدمتها الفنانة شادية في أفلامها مع صلاح ذو الفقار، «فارس أحلامي»، و«إيمالادوس».

أكبر خصم يواجهه الفنان هو ذاته!

معاذ إدريس لـ«الوطن»: لم يكن باختياري الابتعاد عن وطني.. والمغترب تبقى ذائقته مختلفة

سارة سلامة

بعد أن حصل على جائزة برنامج (أجمل صوت) بنسخته الأولى وأمام لجنة مكونة من نجوم كبار منهم الموسيقار الراحل إلياس الرحباني، بنى شغفه وشق طريقه واكتشف مساحة صوته الدافئ، الشاب السوري معاذ إدريس الدمث فنياً وثقافياً دفعه منشأه بعائلة تردد الفن كترياق للحياة، إلى الإبحار أكثر فأكثر في آفاق صوته.

عمل وأطلق أغنيات وتعاون مع الكثير من الفنانين العرب لتأخذه الظروف والحياة إلى بلاد العم سام، ليكون مع الجالية السورية والعربية في أميركا كصوت سوري يصدح بأجمل الكلمات والألحان.

حالة العشق دفعته إلى كتابة كلمات أغنياته وتلحينها وهو الذي لا يمل العزف على العود في بيته ومع الأصدقاء وصولاً إلى الحفلات.. تحدثنا إليه ليحمل لنا أشواقه لبلده سورية ويخبرنا عما يسعى إليه وعن طموحه ليكون من الأسماء المهمة في سورية قبل الخارج.

• العزف على العود والغناء والكتابة تحتاج لفنان شامل كيف تصنف نفسك؟

أعتقد أن الفنان الحقيقي لا يصنف نفسه ولا حتى يطلق ألقاباً، بل يترك هذه المهمة إلى الجمهور والزمن والأحداث هي من تنصفه وتصنفه، وخاصة أنني لم أتعمد الكتابة، إلا أنني نشأت في بيت شعر وأدب وفن، والدي شاعر وأخوتي البعض منهم يعزف موسيقا وأصواتهم جميلة والصوت نعمة من الله لكن تطويره ثقافة.

• ما الألوان الغنائية التي تفضلها وما أقربها إلى صوتك؟

أفضل الغناء الصعب، وأقرب الأنواع إلى صوتي ما تركه العظيم وديع الصافي وصناجة الغناء العربي صباح فخري، السهل الممتنع.

• كيف تتعامل مع الجمهور وخاصة أنك مقيم في أميركا؟

الفنان بلا جمهوره مفلس، جمهوري هنا يحبني كثيراً ويحترمني ويصفقني في خانة مهمة، وهذا شرف كبير لي.

• ما الصعوبات التي تواجهها كفنان سوري؟

أكبر خصم يواجهه الفنان هو ذاته، بغض النظر عن جنسيته، لذلك أعترف أنني واجهت معركة صعبة مع ذاتي للتخلص من المشاعر السلبية من غيرة ورغبة في الوصول لما وصل له بعض الزملاء من شهرة وانتشار وثروة، لكن تغلبت عليها، أشعر بالتصالح مع ذاتي وراضٍ عن أدائي وما وصلت له واعتقد أن المزيد والأفضل قادمان.

• ماذا يفضل المغتربون وهل تسير على هواهم أم تغني ما يناسب صوتك؟

المغترب ذائقته تختلف حسب سنه، الشباب هنا لا يفهمون الطرب ويفضلون أغانٍ لا تتمتع بذائقة موسيقية، على حين يقصدني هنا جمهور أستطيع أن أسميه بالسميع.

• هل ظلمت نفسك فنياً بالهجرة خارج سورية، وخاصة أنك غنيت أمام العملاق وديع الصافي وكان له رأي خاص بصوتك؟

قرار الهجرة كان قسرياً، لم يكن اختياري الابتعاد عن وطني، ظروف الأزمة في سورية فرقتنا لكننا نعيش هنا على أمل العودة بشكل أقوى لنساعد بلدنا ويفخر بنا وبمنجزنا.

• هل هناك تحضيرات للانطلاق مجدداً بألبوم يقدمك للجمهور السوري بشكل أكبر؟

أنجزت آخر ألبوم مع شركة «روتانا» ولن أكرر التجربة ولا أنوي ذلك، لأنني أرى أن عصر الألبومات قد ولى، الثورة الرقمية غيرت أشياء كثيرة، ونعيش اليوم في عصر الأغنية الواحدة أو المفردة، وتقريباً أصدر أغنية كل ثلاثة أشهر وأحضر الآن عملاً جديداً باللغة العربية مع فنان أميركي.

• ما أهم الحفلات التي أقمتها؟

إذا القياس بعدد الحضور فأنني غنيت في العاصمة واشنطن بحضور ٥٠٠٠ شخص في المهرجان السوري عام ٢٠١٦، وغنيت في مبنى مكتبة الكونغرس الأميركي، وعلى النقيض غنيت في حفلات خاصة لثلاثة أشخاص، قيمة الحفل حسب رأيي لا تأتي من حجم الجمهور بل من القيمة الإنسانية التي يحملها الفنان لجمهوره من مشاعر، ومؤخراً غنيت للجالية اليمنية وفاجأتهم بالغناء باللهجة اليمنية الحضرمية على الرغم من أنني سوري الأصل.

• ما طموحك وإلى ماذا تسعى؟

طموحي السماء.. هل تعرفين حدودها؟ هناك طموحي.

• الفنان الذي ينطلق من وطنه هل سيكون محظوظاً أكثر منك؟

ليس بالضرورة، الأمر منوط باللغة ومحتوى الخطاب الفني وليس بالمكان الجغرافي، المهم أن نصل لقلوب الناس للوصول إلى العالمية.

• ماذا يشكل الفن في حياتك؟

الأوكسجين.

• ماذا تعد الجمهور السوري؟

أصدرت عمل «راجع» من مدة وأحضر عملاً باللهجة العامية السورية.

برجك اليوم 3/31

نجلاء قباني

الحمل

قد تنتظر ترقية يدعمك فيها أحد المقربين أو الأصدقاء وغالباً تنالها وإذا كنت تريد الاستفادة من المحبة ممن حولك وخاصة للقروض الممنوحة من أحد البنوك أو لبيع أو لشراء فالظروف مناسبة.

عاطفياً هذه فترة مناسبة للعواطف وتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الثور

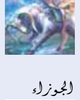

انفض غبار قلبك وأزل الغشاوة عن بصيرتك وخاصة أنك شكاك وعصبي وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر وقد تنتظر الجواب على أسئلة أو تعانّي سوء تنسيق في بعض المواعيد سواء مالية أم شخصية. عاطفياً أنت عصبي وقد تضطر للقيام ببعض التنازلات وهذا يضايقك ويجعلك محبطاً.

الجوزاء

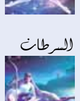

تأتي إلى عملك باكراً وتتحمل مسؤولياتك مؤمناً بما تفعل معتمداً على أصدقائك ولكنك تشعر بحالة من عدم الرضا أو تشعر بالإحباط نتيجة عملك الكثير والتقدير القليل.

عاطفياً اليوم للمحبة سواء أكانوا أصدقاء أم زملاء أو محبين أو من جميع الأطياف.

السرطان

تقترب من أمورك العملية وتعالج مشاكلك عن كثب وبدقة وبموضوعية كل ما حولك يخدم توجهاتك فأنت تتمتع بخصائص جيدة من التصميم على النجاح وسهولة التواصل وتطور علاقاتك بترحيب بالجديد واستعادة القديم. عاطفياً هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد وللأفراح وللقاءات.

الأسد

لا تأخذ قرارات بناء على أقوال غير مختصة بل أستشر أهل الخبرة والتجربة فقد تصادف بعض الهموم العائلية لأنها تحملك مسؤولية فحاول بحث أمورك بهدوء.

عاطفياً حاول أن تمسك لسانك عن قول الصراحة المطلقة كما هي عادتك فهي جارحة أكثر مما يلزم.

العذراء

يحمل لك اليوم سعادة على صعيد العاطفة وقد يكون اتصالاً من شخص فقدته أو لقاء جيداً يحمل لك السعادة والسرور على صعيد العمل أو العاطفة أو المال.

عاطفياً استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الميزان

نتيجة تصرف مفاجئ قد يأتيك اليوم مال لتضعه في مكانه المناسب فقضايك رابحة ولكن فكر قبل أن تعد بشيء لا تستطيع إنجازه مع أنك قد تحصل على أموال لم تكن تنتظرها.

عاطفياً تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.

العقرب

أنت تملك جرأة استثنائية وتؤمن بخياراتك وهذا ما يلزمك في محاولة منك لتحكم الخناق على المشاكل فاتحاً طريقاً لا رجعة فيه لخيارات حقيقية لتنزل عن كاهلك ما يضايقك وتخرج من عزلتك أو كآبتك لتواجه من حولك بسعادة. عاطفياً أنت مصدر الاهتمام اجتماعياً وعلاقات إيجابية وتعارف على أشخاص جدد.

القوس

قد تشعر أحياناً أنك مهمل أو أنك مكتئب وقد تدخل في دراما تزعجك وترد بطريقة عصبية أو تتخذ قرارات منفعلة بالهجر فابتعد عن الحساسية أو عن تضخيم الأمور الصغيرة وابتعد تماماً عن أجواء فيها نزاعات أو أمور سلبية. عاطفياً دعوات أو اتصالات أو سفر وهذا قد يثير غيرة الشريك فحاول أن تهدئ من غضبه.

الجدي

اليوم للسعادة الحقيقية فيه تعارفٌ وأناس متفائلون ومرحون وضحكة وحركة وذات نتائج إيجابية ومناسبات وفرص يجب أن تستغلها وتستعيد قدرتك على الظهور فأنت نجم في محيطك تستقطب الأنظار.

عاطفياً الأصدقاء يبادرون تجاهك بالدعوات والاتصالات وعلاقتك بالجنس الآخر جيدة.

الدلو

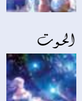

احذر الصدامات فقد تشعر أنك في وسط منافسة قوية وقد تضايقك الاتهامات أو اللوم من أشخاص حولك يفاجئك تصرفهم فكن أكثر هدوءاً في ردود فعلك على أي استفزاز أو قرار متسرع.

عاطفياً كن أكثر حناناً وتفهماً لمشاعره وقد تواجه مشكلة مع أحد أفراد العائلة.

الحوت

تخرج من دائرتك الضيقة لتتعرف إلى أصدقاء جدد يتجددون لمساعدتك وقد يعرض عليك مشروع جديد بحاجة للبحث أو الدراسة وربما تفكر في أوراق أو سفر.

عاطفياً قد تفكر بسفر أو بلقاء ما يجعلك أهدأ وأسعد فالأوقات حولك ممتعة.